منشورات مخبر الدراسات الأدبية واللغوية الأندلسية
Laboratorio de Estudios Literarios y Lingüísticos Andalusíes
كلية الآداب واللغات / جامعة أبوبكر بلقايد - تلمسان

صورة الأندلس
في ذاكرة النص المدرسي وحاضره
(قراءة في المنجز العربي)

تقديم وتنسيق
د. هشام بن سنوسي

إعداد
مجموعة من الباحثين

دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع

صورة الأندلس
في ذاكرة النص المدرسي وحاضره
(قراءة في المنجز العربي)

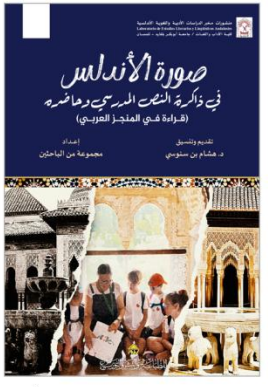

يسعى هذا الكتاب إلى الكشف عن صورة الأندلس بملامحها الصريحة والضمنيّة، أو ما يمسّها بشكل مباشر أو غير مباشر في النصوص المدرسية المخصّصة للمواد غير العلمية في المراحل التّعليمية الثلاث: الابتدائي، والإعدادي، والثانوي.. وهذا لأجل معرفة كيفية تمثّل هذه الصورة، ومدى تأثيرها في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية لدى المتمدرسين، الذين يكتسبون الكثير من القيم والتصورات والمعتقدات الفكرية والثقافية خلال هذه المراحل، هذا إلى جانب ما يتلقونه من أفكار وقيم من خلال المناهج التّعليمية، والتي من شأنها أن تؤثّر في سلوكهم ووعيهم مستقبلا تجاه موضوع كثيرا ما يتمّ الارتباط به عاطفيا كموضوع الأندلس.

كما تتجلى أهمية البحث في هذا الموضوع؛ من خلال الدور الذي تطّلع به هذه النصوص في التعريف بماضي الأندلس وحاضرها، وكذا دورها في تدعيم وتثمين القيم المستمدّة من حضارتها لدى الجيل الناشئ، بما يتناسب والدور الرّسالي المُنتظر منهم مستقبلاً.

هذا إلى جانب ما توفّره هذه النصوص _كمرجع ضروريّ_ للتّعرف على حقبة تاريخية هامّة، تدعو النشء إلى التفاعل معها باعتبارها _كانت وما تزال_ مكوّنا أساسيًا لثقافته الراهنة، لا سيما وأن الاهتمام بها في الآونة الأخيرة أخذ في التحوّل من الاهتمام والاشتغال إلى نوع من التجاوز والإغفال..

وبناءً على ما سبق، يبحث هذا الكتاب في الاشكالية الآتية:

_ كيف تمثّلت صورة الأندلس كمعطى حضاريّ في النصوص المدرسية المختارة (قديمها وحديثها)؟ ما مدى نجاح هذه النصوص في تقديم صورة الأندلس بكل أبعادها وحقائقها؟

_ ما الذي كان ينبغي تجنبه في الصورة النصية المقدمة للأندلس أو يستدعي تضمينه؟

دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع
العنوان: اقامة بن مسايب الكيفان - تلمسان الجزائر
الهاتف/فاكس: 18 - 43 - 56 - (043) 213+
المحمول: 96 - 29 - 04 - 551 - (0) 213+
www.kkonouz.com kkounouz@yahoo.fr

Bibliothèque Nationale d'Algérie, 2023
Dépôt légal: 2ème semestre, 2023
9 789931 255888

صورة الأندلس
في ذاكرة النص المدرسي وحاضره
(قراءة في المنجز العربي)

بسم الله الرحمن الرحيم

منشورات مخبر الدراسات الأدبية واللّغوية الأندلسية
Laboratorio de Estudios Literarios y Lingüísticos Andalusíes
كلية الآداب واللّغات/ جامعة أبوبكر بلقايد- تلمسان

صورة الأندلس
في ذاكرة النص المدرسي وحاضره
(قراءة في المنجز العربي)

تقديم وتنسيق
د. هشام بن سنوسي

إعـــــداد
مجموعة من الباحثين

مُهدى إلى روح العميد الراحل؛ د. بومدين كروم (رحمه الله)

- مؤسّس المخبر ومديره السّابق -

(2021 - 1953)

هديتي من الأستاذ
كروم إلى الطالب الذي
تقرأ في ملامحه وفعاليته
روح الإنسان الذي لا يعرف
الوقاحة .

د/ كروم

المحتويات

- تقديم 9
- التراث الفكري الأندلسي بين الحضور والغياب في المنظومات البحثية والتعليمية العربية المعاصرة

أ. د. سعيدي محمد..... 11
- الأندلـــــس؛ التاريـــــخ والـــــدرس

أ. د. سحر السيد عبد العزيز سالم..... 23
- الأندلس في الذاكرة الثقافية للتلميذ العربي بين انبهار ابن خفاجة و حسرة الرندي

د. عبد الكريم لطفي..... 33
- فتح الأندلس في ذاكرة النصّ المدرسيّ الجزائريّ ـ نصّ طارق بن زياد نموذجًا

د. نورية بن عدّي..... 51
- تدريسُ الأدبِ الأندلسيِّ في المرحلةِ التَّعليميَّةِ الثَّانويَّةِ لجمهوريةِ السُّودانِ (كتاب المطالعة و الأدب للصف الثاني أنموذجاً)

د. خديجة خيري عبد الكريم خيري..... 65
- تعليمية النص الأدبي الأندلسي في ميزان البحث- قصيدة (وصف الجبل) لابن خفاجة أنموذجاً-

د. محمد سيف الإسلام بـوفـلاقــة..... 87
- النصّ الشّعريّ الأندلسيّ في مناهج التّعليم " قراءة في نماذج عربيّة"

د. نورالدين سعيداني..... 117
- فن الموشح ودوره في رسم ملامح الحضارة الأندلسية لدى المتلقي/ المتعلم؛ موشح لسان الدين بن الخطيب من كتاب السنة الثانية ثانوي أنموذجا

د. إيمان بوقردون..... 131
- التراجم الأدبية الأندلسية في كتاب المختار في الأدب والنصوص والبلاغة للسنة الثانية ثانوي "- سير ومناهج-

د. زهيرة بوزيدي..... 147
- قيمة النص الأندلسي في الخطاب التربوي المدرسي "كتاب المختار في الأدب والنّصوص والبلاغة والتّراجم الأدبيّة للسنة الثانية الثانوية" نموذجًا

د. عمر شطة..... 161

- معايير احتفاء الكتاب المدرسي الجزائري بقيم الثقافة الأندلسية؛ مرحلة التعليم الثانوي أنموذجا

د. نادية كتاف..... 173

- رثاء الممالك الزائلة: قيم حضارية وجمالية- مرثية أبي البقاء الرّندي في الكتاب المدرسي الجزائري والسوري

د. محصر وردة..... 195

- حضور الأندلس في كتاب التاريخ للطور الثانوي في بلدان المغرب العربي (الجزائر- تونس- المغرب)

زيوش إسماعيل..... 203

- حضور الأندلس على أغلفة الكتب المدرسية الجزائرية- قراءة مفتاحية في النص البصري أو الصُورة الموظّفة-

د. هشام بن سنوسي/ مكسالي فاطمة الزهراء..... 227

تدريسُ الأدبِ الأندلسيِّ في المرحلةِ التَّعليميَّةِ الثَّانويَّةِ لجمهوريةِ السُّودان
(كتاب المطالعة و الأدب للصف الثاني أنموذجاً)

د. خديجة خيري عبد الكريم خيري، أستاذُ التَّاريخ الإسلامي المساعد-
بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم/ جمهورية السودان.

ملخص:

يتناول البحث موضوع تدريس الأدب الأندلسي في المرحلة التَّعليميَّة الثَّانويَّة لجمهورية السُّودان (كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني أنموذجاً) تتمثل أهميته في أنَّه يبرز حضور صورة الأندلس في كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي لجمهورية السودان.

ومن ثم يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على ما تضمنه كتاب المطالعة والأدب من نصوص أدبية تعكس صورة الأندلس في الكتاب المدرسي من خلال الأدب الأندلسي. وفي معالجة موضوع البحث تَمَّ اتّباع المنهج التاريخي في تتبع تاريخ الأدب الأندلسي، كما استخدمنا المنهج الفني في دراسة خصائص الأدب الأندلسي وبيان موضوعاته، وقد خلص البحث إلى: أنَّ المادة التعليمية في كتاب المطالعة والأدب الخاصة بالأدب الأندلسي تعطي صورة واضحة لتاريخ الأدب وتطوره، كما شكل النص الأدبي الأندلسي في كتاب المطالعة والأدب حضوراً واضحاً من خلال النصوص الأدبية الشعرية التي تضمنها والمتمثلة في نونية ابن زيدون، وموشحة جادك الغيث لابن الخطيب. وعلى الرغم من أنَّ الكتاب أعطى نبذة وافية عن الأدب الأندلسي بفنيه الشِّعرِيِّ و النثريِّ إلا أنه لم يتضمن أيَّةَ نماذج نثرية.

مقدمة:

مما لاشك فيه أنَّ الأدب الأندلسي مثّل أدباً رفيعاً، نشأ وتطور وازدهر بالتزامن مع تطور الأحداث السياسية التي شهدتها الأندلس منذ فتحها سنة(92هـ/711م) وحتى سقوط مملكة غرناطة سنة(897هـ/1492م)، ففي مجال الشعر برزت الموشحات الأندلسية كنمط شعري لم يكن معروفاً في الشعر

العربي، وفي مجال النثر ظهرت العديد من الموضوعات الجديدة لعلّ أبرزها القصة الفكرية الفلسفية، والقصة الخيالية، والمناظرات، وأدب الرحلة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعريف ببيئة الأدب الأندلسي، وتتبع مراحل تطوره وازدهاره.

2- بيان فنون الأدب الأندلسي ومظاهر التجديد فيها.

3- إلقاء الضوء على ما تضمنه كتاب المطالعة والأدب من نصوص أدبية تعكس صورة الأندلس في الكتاب المدرسي من خلال الأدب الأندلسي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: إلى أيّ مدى أسهم كتاب المطالعة والأدب في التعريف بالأندلس وبتراثها الأدبي؟ وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية: ما هي طبيعة النصوص الأدبية التي تضمنها كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي؟ وهل ما ورد فيه من نصوص أدبية تعبر عن التنوع الأدبي الذي شهدته الأندلس طوال فترة الحكم الإسلامي؟

منهج البحث وخطته:

و في معالجة موضوع البحث تم اتّباع المنهج التاريخي في تتبع تاريخ الأدب الأندلسي، كما استخدمنا المنهج الفني في دراسة خصائص الأدب الأندلسي وبيان موضوعاته. وتحقيقاً لأهداف البحث تم تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين؛ ففي المبحث الأول والذي جاء بعنوان: الحياة الأدبية في الأندلس؛ سنتحدث فيه عن تاريخ الأدب الأندلسي وأنواعه، وعوامل ازدهاره. وفي المبحث الثاني الموسوم بـ النص الأدبي الأندلسي في كتاب المطالعة والأدب؛ سَنُعَرِّفُ أولاً بكتاب المطالعة والأدب، ثُمَّ نتحدث عن النصوص الأدبية في الكتاب. ثم خاتمة تضمنت أهمَّ النتائج وبعض التَّوصيات.

1- الحياة الأدبية في الأندلس

دام الوجود السيادي للمسلمين في الأندلس أكثر من ثمانية قرون(92هـ/711هـ-897هـ/1492م) حيث تنوعت خلالها أنظمة الحكم، ففي أواخر القرن الأول الهجري كانت الأندلس ولاية تابعة للخلافة الأموية في دمشق، وأصبحت بعد ظهور العباسيين في المشرق إمارة مستقلة نحو قرنين، ثُمَّ خلافة أموية مدة قرن، ثُمَّ تمزقت بين ملوك طوائف الأندلس نحو نصف قرن، ثُمَّ خضعت للمدّ المغربي متمثلاً في المرابطين ثُمَّ الموحدين قرناً ونصف القرن، فلما انهارت تقلصت واقتصرت على مملكة غرناطة مدّة قرنين ونصف القرن، وبسقوطها سنة 897هـ/1492م انتهت السيادة الإسلامية على الأندلس[1]. وعلى مدى هذه الفترة التي تزيد عن الثمانية قرون، امتد الأدب الأندلسي وتنوع بتنوع البيئات السياسية، وإذا ما قارنا بين تاريخ الأدب الأندلسي بنظيره في المشرق نجد أن تاريخه يكاد يماثل ويعادل ما نعرفه من الشعر العربي في المشرق منذ العصر الجاهلي حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد سنة(656هـ/1258م)[2].

1.1. نشأة الأدب الأندلسي وتنوّع بيئاته السياسية:

عَرِفَتْ الأندلس منذ فتحها وطوال عهد الولاة(92هـ-138هـ/ 711-755م) قدراً ضئيلاً من الأدب- وفد مع الأدباء الوافدين إلى الأندلس- كان بمثابة بذور الأدب الأندلسي الذي أخذ في التنامي مع مَرّ السنين. ففي مجال الشعر حفظت لنا المصنفات الأدبية والتاريخية أسماء شعراء منهم أبو الأجرب جعونة بن الصمة الكلابي الذي عُدَّ في مرتبة جرير والفرزدق[3]، و أبو الخطار حسام بن ضرار[4]. وعلى قلّة ما وصلنا من شعر في هذه الفترة، لعلّنا نستطيع القول إنَّ شعر هذه الفترة ليس بالشعر الأندلسي رغم أنَّه قيل في الأندلس، ومن ثَمَّ كان شعراً مماثلاً لذلك الشعر المحافظ الشائع في المشرق والذي كان من مشاهيره الفرزدق وجرير[5].

وإلى جانب الشعر عرفت هذه الفترة حظاً من النثر لاسيما وأنَّ دواعي النثر كانت أكثر من دواعي الشعر، خاصةً أنَّ الخطابة كانت ضرورة تقتضيها ظروف الحرب، وتتطلبها المناسبات الدينية والسياسية، وكذلك الكتابة اقتضتها ظروف الفتح والحكم والإدارة، وتطلبتها أيضاً المناسبات الرسمية والشخصية[6]. ومن أشهر الكتاب في عصر الولاة خالد بن يزيد، وأمية بن زيد[7]، كاتبا الوالي يوسف الفهري[8]. وفيما يتعلق بخصائص النثر في هذه الفترة نجد أنَّه لم يختلف عن النثر المشرقي في العصر الأموي، والذي اتّسم بالإيجاز وبقوة العبارة[9].

بدأت خلال عصر الإمارة الأموية ملامح الشعر الأندلسي الأولى في الظهور، ففي النصف الأول من عصر الإمارة(138-206هـ/755-821م) ظهر الجيل الأول من أدباء وأدبيات الأندلس، أمثال عبد الرحمن الداخل[10]، والحكم بن هشام[11]، وحسانة التميمية[12]، كما برزت سماته من خلال التطرق لموضوعات جديدة، وتجويد الأداء، وإبراز الجانب العاطفي[13]. أمّا النثر فنجد أنَّه كان نثراً تقليدياً مشابهاً للنثر المشرقي إلى حدٍّ كبيرٍ. وفي النصف الثاني من عصر الإمارة الأموية(206-316هـ/821-928م) أخذت الحركة الأدبية في النمو والازدهار، ففي مجال الشعر وعلى الرغم من أنَّه سار في الاتجاه التقليدي إلاّ أنه طرق أغراضاً جديدة فظهرت الخمريات، والمجونيات، والزهديات، والغزل، كما انتهج أسلوباً محدثاً حيث مال الشعر إلى التفصيل واتّجه في بعض الأحيان إلى القصّ، كما اتّسم ببساطة الألفاظ ووضوحها، وبقصر البحور ورقة القوافي[14]. ولعلّ من أبرز التطورات التي شهدها الشعر في هذه الفترة بروز الموشحات[15] كاتجاه شعبي أخذ طريقه في الحياة الشعرية الأندلسية، استجابة لحاجة فنية أولاً، ونتيجة لظاهرة اجتماعية ثانياً[16].

لم يقتصر التطور الأدبي على مجال الشعر فحسب بل كان للنثر حظاً من التقدم والتطور يتجلى في كثرة الناثرين، وفي تأثره بأسلوب كلّ من عبد الحميد بن يحي[17]، والجاحظ[18]، حيث اشتهر الأوّل بإطالة الرسائل والإكثار من التحميدات في حين أشتهر الثاني بالميل إلى الجمل القصار، وإجادة استخدم حروف الجرّ وأداء المعنى الواحد بعدّة جمل[19].

شهدت فترة الخلافة الأموية(316-422هـ/928-1031م) نهضة عظيمة للأدب الأندلسي في مجالي الشعر والنثر، ففي مجال الشعر ظهر الاتجاه المحافظ الجديد، إلى جانب نمو وتطور الاتجاهات السابقة المحافظ والمحدث والشعبي[20]. وفي مجال النثر ظهر نوع من النثر لم يكن معروفاً من قبل وهو النثر التأليفي، ومن ثمّ أصبح للنثر الأدبي في عصر الخلافة نوعان؛ النثر التأليفي - وكان في صورتين؛ التأريخ الأدبي[21]، والتأليف الأدبي[22]- والنثر الخالص المتمثّل في الوصايا والرسائل والقصة، ولعلّ رسالة التوابع والزوابع، لأبي عامر بن شهيد(ت:426هـ/1034م)[23]، أبلغ مثال لهذا الفرع القصصي الجديد[24].

وعلى الرغم من الانقسام السياسي الذي شهدته الأندلس في عصر ملوك الطوائف(422هـ-484هـ/1031م-1090م) إلاّ أنَّه يعتبر عصر نهضة الأدب، خاصة الشعر - الذي اِعْتَلَى مكانة مرموقة- إذ بلغ من تنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء أن غدت بلاطاتهم مجالس أدبية لاجتماع الشعراء، ومن ثمّ كان دعم ملوك الطوائف للشعراء مادياً ومعنوياً أبلغ الأثر في دفع الحركة الشعرية[25]. ولعلّ أهمّ ظاهرة ميّزت

الشعر في عصر ملوك الطوائف؛ عدم اقتصاره على فئة معينة، فكان الشاعر هو الملك من الارستقراطية الحاكمة - والذي غد الشعر أمراً مشتركاً بينهم-[26]، والفلاح، وذوي المهن كابن القزاز، والجزار السرقسطي(ت:480ه/1186م)[27].

كما لم يقتصر نظم الشعر على الرجال دون النساء، فقد استطاعت المرأة الأندلسية أنْ تفرض وجودها في ساحة الشعر النسوي، وتتفوق على مثيلاتها من نساء الشرق[28]. أما موضوعات الشعر في هذا العصر فقد كرست لثلاثة موضوعات رئيسة هي؛ وصف الطبيعة، ورثاء المدن والملوك، والغربة والحنين، إلى جانب موضوعات أخرى كالغزل والمديح، والزهد والتصوف[29].

وإلى جانب الشعر حُظِيَ النثر أيضاً بعناية ملوك الطوائف، وتنافسوا في تقريب الكتاب وإكرامهم والإكثار منهم في بلاطهم. ففيما يتعلق بفن الرسائل فقد تنوعت وأخذت أشكالاً عدّة منها ما كان ذا طابع فكري، وأخرى أخذت طابع المناظرات[30]، ولعلّ من أهمّ تلك الكتابات كتابات ابن حزم الظاهري(ت:456ه/1063م)[31] في فلسفة الحب التي ضمنها في كتابه طوق الحمامة[32]. كما برز نوع جديد عرف بالزرزوريات[33].

وفي عهد المرابطين(483-541ه/1091-1146م) تطور فنّ الرسائل وخاصّة رسائل المكاتبات الرسمية، ورسائل التوصية بالقيام بواجب التكريم وحسن الضيافة لأعيان العصر من العلماء والفقهاء[34]. وفي مجال المقامات تأثّر الأندلسيون بمقامات الحريري(ت:446ه/1054م) وبديع الزمان(ت:398ه/1008م) ومن ثمّ جاءت مقاماتهم على هيئتها، وممن برعوا في هذا المجال أبو طاهر السرقسطي(ت:538ه/1144م)[35].

أمّا الشعر في العصر المرابطي فقد جاء مواكباً لفكر الدولة الذي اتّسم بالحشمة، ولعلّ من الظواهر التي تفرّد بها الشعر في هذا العصر التجديد والتنوع في موضوعات الشعر والمتمثّلة في مدح شجاعة الملثمين وفرسانهم في المعارك التي خاضوها في الأندلس، هذا إلى جانب الهجاء السياسي والشعر الديني – في الزهد ومدح الرسول ﷺ- ووصف الطبيعة، وأدب الفكاهة[36]. ومن أبرز شعراء هذا العصر؛ الأعمى التطيلي(ت:520ه/1126م) وابن خفاجة (ت:533ه/1138م)[37]. وفي مجال التوشيح عرف عصر المرابطين عدداً من الوَشَّاحِيْنَ كان أكبرهم ابن بقي القرطبي(ت:540ه/1146م). وكان من نتاج شيوع فنّ الموشح ظهور فن آخر وهو الزجل[38] ويعد ابن قزمان(ت:555ه/1160م) أوّل من أبدع في هذا الفن[39].

وفي عصر الموحدين(541هـ-668هـ/1146-1269م) ازدهرت الحياة الأدبية، وجاء الأدب معبراً عن الدعوة الموحدية والقضايا السياسية والاجتماعية، ففي مجال الشعر أدت عناية الخلفاء الموحدين بالشعر والشعراء إلى بروز عدد من الشعراء الذين نظموا أشعارهم في أغراض عدّة من مدح ورثاء وهجاء وغزل وشعر ديني خاصّة شعر الزهد والمدائح النبوية[40]. ولم تقتصر عناية الموحدين بالشعر على تشجيع الشعراء وتقريبهم فحسب بل كان الموحدون ناقدين للشعر ناظمين له، وكان رائدهم في هذا المجال الخليفة عبد المؤمن بن علي (ت:555هـ/1160م)[41].

ومن فنون الشعر التي ازدهرت في هذا العصر فن الموشحات والأزجال، فبرز من الوَشَّاحِيْنَ أبوبكر بن زهر الحفيد(ت:557هـ/1162م) ومن الزَّجَّالِيْنَ مدغليَّس -خليفة ابن قزمان- عدّه الأندلسيون في منزلة أبي تمام في الشعراء[42]. ولعلّ من مميزات الشعر في عصر الموحدين المنظومات التعليمية التي تعنى بنظم القصائد والأراجيز في بعض أنواع العلوم والمعارف نحو المسائل النحوية، وعلم الكلام وأصول الفقه[43]، وممن برزوا في هذا المجال ابن مالك(ت:672هـ/1273م) صاحب الألفية النحوية الشهيرة[44].

وإلى جانب فنون الشعر ازدهرت فنون النثر وتعددت أشكال الكتابة الأدبية والتي شملت الرسائل الديوانية، والاجتماعية، والسياسية، ورسائل التوقيعات، وأدب المساجلات بين المدن[45]. أيضاً من فنون النثر التي تطورت في العصر الموحدي فنّ الخطابة والتي غدت وسيلة لنشر الدعوة الموحدية ودعم سلطانها[46]. كما شهد مجال النثر القصصي تطوراً ملحوظاً تجلى في القصة الفلسفية التي ابتكرها ابن طفيل(ت:580هـ/1185م) والمعروفة بقصة حي بن يقظان[47].

وقد شهدت مملكة غرناطة –آخر معاقل المسلمين في الأندلس- أيام حكم بني نصر ازدهار الحركة الأدبية وذلك بفضل اهتمام سلاطين بني نصر بالعلم ورعايتهم للعلماء والأدباء، ولعلّ في المصنفات الضخمة في الأدب دليلاً واضحاً على تطوره شعراً ونثراً[48]. ففي مجال الشعر يشير المقري إلى المنزلة الرفيعة التي حُظِيَ بها الشعر والشعراء: "والشعر عندهم له حظّ عظيم، وللشعراء من ملوكهم وجاهة، ولهم عليهم وظائف، والمجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم المختلفة، ويوقع لهم بالصلات على أقدارهم..."[49].

ولعلّ من أبرز خصائص الشعر في هذا العصر - إلى جانب شيوعه بين الأندلسيين- تنوّع فنونه؛ فقد شهدت الموشحات تقدماً كبيراً كما لقي فنّ الزّجل استحسانَ أهلِ الأندلس فأقبلوا عليه، أيضاً من الخصائص

المميزة للشعر في هذا العصر؛ التنوّع في الموضوعات، خاصّة وصف الطبيعة، وكنتيجة لتدهور الأوضاع السياسية، وسقوط العديد من المدن الأندلسية في يد النصارى الإسبان غلب على مواضيع الشعر رثاء المدن التي سقطت[50].

وفي مجال النثر وكنتيجة لعناية سلاطين بني نصر بالديوان السلطاني تطور النثر تطوراً كبيراً، فبرز العديد من الكُتَّابِ، كما ازدهر فن المقامات[51]. و يعدّ لسان الدين بن الخطيب من أهمّ الذين برعوا في مجال النثر والشعر على السواء[52].

2.1. عوامل تطور وازدهار الحياة الأدبية:

أسهمت عدّة عوامل في تطور وازدهار الأدب الأندلسي، لعلّ أهمّها:

أ) الطبيعة الأندلسية:

أثرت الطبيعة الأندلسية تأثيراً بالغاً في تشكيل أشعار أهل الأندلس، فالطبيعة الساحرة الخلابة التي حَبَ اللهُ بها بلاد الأندلس من مياه جارية، وجبال خضراء، وأشجار وارفة أثارت ملكات الأندلسيين الفكرية، فبالغوا في وصفها حتى غدت الأندلس في نظرهم جنَّةَ اللهِ في الأرض[53] ولعلّ أبلغ ما قيل في وصف الأندلس ما قاله شاعرها ابن خفاجة[54]:

يـا أَهـــلَ أَندَلُـــسٍ لِلَّهِ دَرُّكُـــمُ ... مـــاءٌ وَظِـــلّ وَأَنـــهار وَأَشجـــارُ
مـــا جَنَّـــةُ الخُـــلدِ إِلّا في دِيـــارِكُمُ ... وَلَـــو تَخَـــيَّرتُ هَـــذا كُنـــتُ أَختـــارُ
لا تَحســـبوا في غـــده أَن تَـــدخُلوا سَـــقراً ... فَلَـــيسَ تُـــدخَلُ بَعـــدَ الجَنَّـــةِ النـــارُ[55]

ب) الرحلات العلمية:

لعبت الرحلات العلمية التي كانت بين المشرق والمغرب من أجل تبادل المعارف والعلوم دوراً بارزاً في نهضة وتطور الحركة العلمية في الأندلس، وتمدنا كتب التراجم والأدب والتاريخ بأسماء كان لها الفضل في نقل تراث المشرق الأدبي إلى الأندلس، ولعلّ من أبرز أسماء المشارقة الوافدين على الأندلس؛ أبو علي القالي(ت:356هـ/966م) والعالم اللّغوي صاعد البغدادي(ت417هـ/1026م) وزرياب الموصلي

المغني(ت:243هـ/857م). ومن أشهر الأندلسيين الذين قاموا برحلات إلى المشرق ثم عادوا لينشروا ما نقلوه من علوم وآداب؛ ابن الفرضي(ت:403هـ/1013م) وأبو الوليد الباجي(ت:474هـ/1082م) وغيرهم[56].

ج) الميل نحو المشرق الإسلامي:

كان ميل أهل الأندلس نحو تراث المشرق العلمي أمراً طبيعياً ناتجاً عن حرصهم على العلم والتعلّم، ومن ثمّ تأثرت الحركة الأدبية منذ نشأتها بالأدب المشرقي فنشأ الأدب الأندلسي على غرار الأدب في الشرق[57]. فلا غَرْوَ أنْ أصبح التراث المشرقي لدى أدباء الأندلس يضم طرائق الجاحظ و بديع الزمان، فغدا لكلّ كاتب أنموذجه المفضل من كتاب المشرق[58].

د) عناية الحكام بالعلم والعلماء والأدباء:

حرص حكام الأندلس بالاهتمام بالعلم وتقدير العلماء فقد بلغ من عناية الخليفة الحكم المستنصر الأموي(350-366هـ/961-976م) بالعلم أن ضمت مكتبة قصره أكثر من أربعمائة ألف مجلد في مختلف فنون العلم والمعرفة فغدت مكتبته الأولى من نوعها في الأندلس والثانية على نطاق العالم الإسلامي[59]، وقد قوبل احترام وتقدير الحكم المستنصر للعلماء باحترام زائد من قبلهم فقد عبروا عن تقديرهم للخليفة المستنصر بتأليفهم للكتب وإهدائها له، فقد أهداه أبو علي القالي[60] كتابه الأمالي، كما أهداه ابن عبد ربه[61] كتابه العقد[62].

وعلى الرغم من التمزق السياسي الذي شهدته الأندلس في عهد ملوك الطوائف إلا أنَّ الحركة الشعرية بلغت أوجها لا سيما وأنَّ الشعر كان سمةً من سمات ذلك العصر، إذ تنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء إلى بلاطهم[63]، فلمعت أسماء شعراء أمثال ابن زيدون، وابن اللبانة، وابن عمار[64].

2- النص الأدبي الأندلسي في كتاب المطالعة والأدب

أفرد كتاب المطالعة والأدب للأدب الأندلسي الباب الثاني، جاء بعنوان ((مختارات من الأدب الأندلسي))، قدم من خلاله تعريفاً وافياً لفنيه - الشعر والنثر- فعرَّف أولاً بالشعر الأندلس ومميزاته المتمثلة في؛ الرقة والعذوبة، ووصف المناظر الطبيعية الخلابة. ولعلّ أهمّ ما طرأ على الشعر من تجديد وابتكار يتمثّل في فنّ الموشحات[65].

أمّا النثر فقد أوضح ظهور موضوعات جديدة من أبرزها القصة الفلسفية مثل قصة (حي بن يقظان)[66] والقصة الأدبية النقدية مثل قصة(التوابع والزوابع)[67] والمناظرات بين المدن الأندلسية[68]، والسيف والقلم[69]، والمحاورة بين أنواع الورود والرواحين[70].

1.2. التعريف بكتاب المطالعة والأدب:

يعد كتاب المطالعة والأدب، أحدَ الكتب المدرسية التعليمية المقررة في المرحلة الثانوية[71] للصف الثاني. أَعَدَّتْ الكتابَ لجنةٌ بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي[72]، يقع كتاب المطالعة والأدب في تسعٍ وسبعين ومائة صفحة، ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب تضمنت عيون الأدب العربي من نثرٍ وشعرٍ وقراءةٍ. اختيرت النصوص التي تضمنها الكتاب من العصر العباسي والعصر الأندلسي والعصر الحديث[73].

قدم الكتاب نبذة تعريفة لكلّ من العصر العباسي والعصر الأندلسي، واقتصر الحديث عن العصر الحديث عن فنّ المقال مع إيراد نماذج من المقالات لهذا العصر، ويهدف الكتاب إلى الرقي بلغة الطلاب، وبتثقيف عقولهم، وتبصير أذهانهم لما في اللغة العربية من سحر وجمال تحبيباً للطلاب فيها[74].

2.2. النَّصُّ الأدبيُّ الشِّعريُّ في الكتابِ:

تضمن كتاب المطالعة والأدب نصين أدبيين هما:

أ) من نونية ابن زيدون:

أوَّلاً: التَّعريفُ بالشَّاعرِ:

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي[75] سليل أسرة شريفة، ولد بقرطبة سنة(394هـ/1003م) أيام حكم عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر، ساعدت نشأة ابن زيدون في قرطبة على تحصيل العلم والمعرفة، وتقلد ابن زيدون منصب الوزارة ولقب بذي الوزارتين في عهد ملوك الطوائف لكلّ من ابن حزم بن جهور صاحب قرطبة، والمعتضد بن عباد صاحب إشبيلية وابنه المعتمد[76]. اشتهر ابن زيدون بإجادته لنظم الشعر، وببلاغته في الكتابة وبعشقه لولادة بنت المستكفي[77]، شبه في نثره بالجاحظ وفي نظمه بالبحتري[78].

توفي ابن زيدون في إشبيلية سنة(463هـ/1071م)[79]، مخلفاً تراثاً أدبياً متنوعاً شمل ديواناً للشعر عالج فيه موضوعات أساسية كالغزل والمدح والاستعطاف، وأغراض مختلفة أخرى، ورسالة هزلية وأخرى جدية[80].

وقد ورد في كتاب المطالعة تعريف لابن زيدون على النحو التالي "هو ذو الوزارتين السيف والقلم، أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن زيدون، كان وزيراً لبعض ملوك الأندلس، تميّز شعره بالقوّة والسهولة، توفي عام 463هـ"[81].

ثانياً: التَّعريفُ بالنَّصِّ الشِّعريِّ:

نونية ابن زيدون قصيدة شعرية، بلغ عدد أبياتها واحداً وخمسين بيتاً نظمها في محبوبته ولادة بنت المستكفي، أرسلها إليها يسألها فيها أنْ تدوم على عهده، ومتحسراً على أيامهما الماضية[82]. وتعد نونية ابن زيدون من أشهر قصائده المغمورة بالعواطف القوية والصادقة[83].

يقول في مطلعها:

أضْحَى التنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينَا وَنَابَ عَنْ طيبِ لُقْيانَا تجافينَا

ويقول في خاتمتها:

عَلَيكِ مِنّا سَلامُ اللهِ ما بَقِيَت صَبابَةٌ بِكِ نُخفيها فَتُخفينا[84]

وردت بعض أبيات النونية في كتاب المطالعة والأدب، حيث بلغ عددها واحداً وعشرين بيتاً، قدم الكتاب لها شرحاً وافياً لكلّ بيت على حدا، ووضح معاني بعض الكلمات، كما استعرض الصور البيانية والبديعية التي احتوتها الأبيات[85].

ب) من الموشحات الأندلسية للسان الدين بن الخطيب:

أولاً: التَّعريفُ بالشَّاعرِ:

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السَّلماني، يكنى أبا عبد الله، ويلقب من الألقاب المشرقية بلسان الدين[86]، ولد في لوشة من نواحي غرناطة سنة (713هـ/1313م) نشأ على حبّ العلم فأخذ من العلماء والأدباء، برع في الأدب وعلوم اللّغة والفقه والفلسفة والطب ومن ثمّ يعدّ من

أشهر أعلام الأندلس في القرن الثامن الهجري[87]. استوزره السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن فرج النصري(733-755هـ/1332-1345م)[88]، ثم ابنه محمد الغني بالله من بعده(755-793هـ/1354-1390م)[89]، اتهم بالزندقة بتدبير من حساده، فاعتقل في مدينة فاس، ومات مخنوقاً في سجنه سنة (776هـ/1374م)[90].

ترك ابن الخطيب تراثاً أدبياً وعلمياً متنوعاً، في التاريخ والسياسة والأدب، والفلسفة والعلوم الشرعية، والطب والأغذية، فلا يخلو مجال من كتاباته، ولا موضوع إلاّ وتناوله بصدر متّسع، فهو المؤرخ والطبيب والأديب والشاعر، وهو دون شك موسوعة حضارية[91]، ومن ثمّ لا غَرابَةَ أنْ نجد المقري قد خصّه بالدراسة في مُؤَلَفٍ بعنوان ((نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب))[92]. وقد أورد ابن الخطيب في كتابه ((الإحاطة في أخبار غرناطة)) ثبتاً حوى معظم مؤلفاته[93]، والتي للأسف ضاع معظمها بسبب ما نالها من الحرق والإتلاف[94].

ثانياً: التَّعريفُ بالنَّصِّ الشِّعريِّ:

النص الشعري عبارة عن موشح، والموشحات فنٌّ شعريّ استحدث في الأندلس، قال ابن خلدون:« وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناصيه وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون منهم فناً منه سموه بالموشح»[95]. والموشح كلام منظوم على وزن مخصوص خالف القواعد المتبعة في أوزان الشعر وقافيته، واعتمد أسلوبه على الأقفال والبيوت حسب التركيب الذي يختلف باختلاف الأنواع[96]. فالموشحُ التَّامُّ ما ابتدئ فيه بأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات[97] والخرجة هي آخر قفل في الموشح، والخرجات ثلاثة أنواع: الفصيح المعرب، الملحون العامي، والأعجمي[98]. يعمل الموشح في أنواع الشعر، ولما كان الغرض من الموشح أوّل الأمر الغناء فكان من الطبيعي أن ينظم بكثرة في الأغراض التي تتناسب مع هذا الفن كالغزل، والخمر والمجون ووصف الطبيعة[99].

ومنذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أخذ فن الموشح في الازدهار، فبرز شعراء وشاحون كعبادة بن ماء السماء(ت:422هـ/1030م) وعبادة القزاز(ت:488هـ/1095م) وابن اللبانة(ت:507هـ/1113م) ولسان الدين بن الخطيب(ت:776هـ/1374م) وتلميذه ابن زمرك (ت:793هـ/1391م) وغيرهم[100]. وكان نتاج انتشار الموشح بلغته السهلة وأوزانه المختلفة وقوافيه المتعددة وملاءمته للغناء، أنْ تولد فنٌّ جديدٌ هو الزجل[101]. ويعد أبو بكر بن قزمان (ت:555هـ/1160م) إمام الزجالين فهو أوّل من أبدع في هذه الطريقة[102].

تتألف موشحة جادك الغيث من أحدَ عشرَ قفلاً وعشرةِ أبياتٍ[103]، نظمها لسان الدين بن الخطيب في فترة تعدّ من أصعب فترات حياته، فالمطلع عليها يجدها مليئة بالأحداث والمتغيرات، فمن الوزارة والسيادة إلى التهميش والإقالة، ومن النعيم بأرض الأندلس إلى الاغتراب والبعد عن الأهل، ومن الأمان إلى الخوف من السلطان، كلّ ذلك نتلمسه في هذه الموشحة التي وجه ابن الخطيب حديثه الغزلي فيها إلى الأندلس، وعكس من خلالها ما كان يشعر به من خوف وقلق واضطراب، وحنين وشوق إلى الأيام الجميلة التي عاشها[104].

تَضَمَّنَ كتابُ المطالعةِ والأدب جزءاً من الموشحة حيث أورد منها ثلاثة أقفال وبيتان[105]. قدّم شرحاً وافياً لها، ولبعض معانيها، ولموضوعها وهو الحديث عن الأيام الجميلة التي قضاها في غرناطة، وكما عرف بناظمها على النحو التالي:" لسان الدين هو: محمد بن عبد الله ولسان الدين لقبه، ولد في غرناطة سنة 723هـ، درس العلم في زمانه وصار وزيراً لعدد من ملوك غرناطة وألف عدداً من الكتب، وهو شاعر يمتاز برقة الشعر وخفة الوزن، مات عام 776هـمقتولاً"[106].

لم يقتصر الكتاب على الموشحة والتعريف بابن الخطيب بل عرَّف أيضاً بالموشح وعدّه "نوع من الشعر... لا يتقيد بوزن واحد ولا قافية واحدة، وإنما يقسم إلى مقطوعات، ولكلّ مقطوعة قافية مستقلة، وقد نشأ هذا النوع من الشعر في الأندلس"[107]. كما تعرض لنشأته والتي ترجع إلى تأثر العرب بالأغاني الإسبانية المتحرّرة من الأوزان[108]. وسبب اختراعه وفقاً لرأي ابن خلدون أن سبب اختراع الموشحات في الأندلس ما تولد في النفوس من رقة وميل إلى الدعابة في الكلام وفي نوع التعابير وشعور الناس- من شعراء وأدباء- بضرورة الخروج من الأوزان القديمة المعروفة لضيق تلك الأوزان عن احتمال عبث الشعراء بالشعر على حسب أهوائهم[109].

خاتمة:

وفي ختام بحثنا الموسوم بـ ((تدريس الأدب الأندلسي في المرحلة التعليمية الثانوية لجمهورية السودان- كتاب المطالعة والأدب للصف الثاني أنموذجاً)) والذي تناولنا فيه تاريخ الأدب الأندلسي وما طرأ عليه من تطور خلال فترة السيادة الإسلامية للأندلس. كما تعرضنا فيه لمحتوى كتاب المطالعة والأدب من مادة تعريفية بالأدب الأندلسي ونماذج لنصوص أدبية شعرية. نجمل ما خلصنا إليه من نتائج بالتالي:

- إنَّ المادة التعليمية في كتاب المطالعة والأدب والخاصة بالأدب الأندلسي تعطي صورة واضحة لتاريخ الأدب وتطوره.

- عرف كتاب المطالعة والأدب بالنثر الأدبي وأوضح ما طرأ عليه من تطور تمثّل في كثرة التصانيف الأدبية وتنوعها، فظهرت المناظرات والمحاورات الأدبية، والرسائل التي أخذت شكل المناظرات، والقصة الخيالية والفلسفية.

- إنَّ الموشحات ابتكار أندلسي، وهي نوعٌ من الشعر لم يكن معروفاً في الشعر العربي، برز في الأندلس وشاع بين أهلها.

- نتج عن انتشار الموشح وشيوعه بين أهل بلاد الأندلس، استحداث فن شعري آخر وهو الزجل.

- شكَّلَ النص الأدبي الأندلسي في كتاب المطالعة والأدب حضوراً واضحاً من خلال النصوص الأدبية الشعرية التي تضمنها والمتمثلة في نونية ابن زيدون، وموشحة جادك الغيث لابن الخطيب.

- على الرغم من أنَّ الكتاب أعطى نبذة وافية عن الأدب الأندلسي بفنيه الشعري والنثري إلاّ أنَّه لم يتضمن لأي نماذج نثرية حيث اكتفى بذكر أمثلة لأغراض النثر وموضوعاته.

التوصيات:

وأخيراً نوصي بعقد مؤتمرات وورش عمل محلية ودولية تهدف إلى تقويم المادة التعليمية الأدبية الموجودة في الكتاب المدرسي ومدى كفايتها لطلاب المراحل التعليمية؛ المتوسطة والثانوية.

حواشي البحث:

1- شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1990م، ص29.

2- أدي ولد آدب، المفاضلات في الأدب الأندلسي: الذهنية والأنساق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص424-425.

3- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مج3، دار صادر، بيروت، 1968م، ص177.

4- حسام بن ضرار الكلبي(ت:130ه/748م) والي الأندلس من قبل هشام بن عبد الملك كان شاعراً فصيحاً . ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص43. الزركلي، الأعلام، ط5، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ص175.

5- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، مصر، 1985م، ص64.

6- المرجع السابق، ص65.

7- ابن الأبار، إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مطبعة الهاشمية، دمشق، 1961م، ص71.

8- يوسف الفهري(ت:142ه/759م) آخر ولاة الأندلس، وأحد القادة الدهاة الفصحاء، دامت ولايته على الأندلس قرابة العشر سنوات، قضى عليه عبد الرحمن الداخل. الزركلي، الأعلام، ج8، ص236.

9- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص66.

10- عبد الرحمن الداخل صقر قريش(113-172ه/731-788م) مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، كان شاعراً عالماً، شديد الحذر، مقداماً شجاعاً. الزركلي، الأعلام، ج3، ص338.

11- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الربضي(154-206ه/771-822م) كان خطيباً شاعراً، أشتهر بعنايته بالأدب والعلم. الزركلي، الأعلام، ج2، ص267-268.

12- بنت الشاعر الأعرابي المشهور أبي المخشّى، نسبها عربي خالص، تعد من أوائل الشاعرات الأندلسيات الحرائر، عاشت في أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث الهجري. المقري، نفح الطيب، ج4، ص167. فوزية عبد الله العقيلي، الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م، 407-408.

13- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص86-89.

14- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص128-130.

15- حول الموشحات انظر: ص16 من هذا البحث

16- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص143.

17- عبد الحميد بن يحي(ت: 132ه/750م) من أعلام الكتاب في القرن الثاني الهجري، نشأ في العراق، وعمل كاتباً في دواوين هشام بن عبد الملك ثم مروان بن محمد. حمادي الزنكري، عبد الحميد الكاتب آثاره وحياته، دار سحر للنشر، القيروان، 2007م، ص20.

18- الجاحظ(159-255ه/755-868م) من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، له العديد من المصنفات العلمية والأدبية أشهرها كتاب البيان والتبيين، والبخلاء، والحيوان. حول شخصية الجاحظ ومؤلفاته انظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط2، المطبعة البوليسية، 1953م، ص562-564.

19- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص170-171.

20- المرجع السابق، ص209.

21-من أقدم المصنفات في تاريخ الأدب "طبقات الشعراء في تاريخ الأدب" لعثمان بن ربيعة القرطبي(ت:310ه/922م). آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، 1955م، ص285.

22- من المصنفات الأدبية القيمة التي ظهرت خلال فترة الخلافة؛ كتاب العقد الفريد لابن عبدربه(ت:328ه/940م)

23- شاعر وأديب، ورسالة التوابع والزوابع رحلة أدبية خيالية قام بها ابن شهيد إلى وادي عبقر لملاقاة توابع الشعراء والكتاب ولينال منهم إجازة النظم والخطابة فأجازوه؛ أمرؤ القيس، وأبو الطيب، وأبو تمام، والبحتري، والجاحظ وغيرهم. ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق بطرس البستاني، مكتبة صادر، بيروت، 1951م، ص96.

24- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي، ص377.

25- خميس بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف(400هـ-479هـ/1009-1086م) مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة-الجزائر، 2006-2007م، ص164-165.

26- إميليو غرسية، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952م، ص20.

27- منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(92-897هـ) مكتبة لسان العرب، الموصل، 1988م، ص118.

28- خديجة قداوي، الشعر النسوي في الأندلس (ولادة بنت المستكفي نموذجاً)، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016م، ص أ.

29- منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي، ص119.

30- خميس بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف، ص174-175.

31- من أبرز العلماء في تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي، أثرى المكتبة العربية بمؤلفات متنوعة من أشهرها: طوق الحمامة؛ جمهرة أنساب العرب؛ نُقَطُ العروس. لترجمته انظر: الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م، ص308. خير الدين الزركلي الأعلام، ج4 ص254.

32- هي رسالة أدبية كتبها ابن حزم استجابة لرغبة صديقه عبيد الله بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أمير المؤمنين الناصر في أن يصنِّف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأعراضه، وما يقع فيه. ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مطبعة حجازي، 1950م، ص1-2.

33- الزرزوريات: نوع من الرسائل يوصف أصحاب الهمّة العالية من الأدباء الأندلسيين في إطار من الفكاهة والسخرية حيث اتخذ من صورة الزرزور -وهو طائر من فصيلة العصافير يتميز بالنشاط والحركة- إطاراً للحديث عن أصحاب الهمة العالية. فايز عبد النبي، أدب الرسائل في الأندلس، دار البشير، الأردن، 1989م، ص259.

34- محمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2002-2003م، ص294.

35- شريف علاونة، المقامات الأندلسية من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجري، عمان، 2008م، ص27.

36- محمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، ص312-314.

37- إميليو غرسية، الشعر الأندلسي، ص30.

38- الزجل: فن شعري شعبي يتخذ من العامية منهجاً له لأداء أغراض الشعر المتعددة. سعيد فريد، الزجل الأندلسي وعلاقته بالموشحات، المدونة، مج8، ع1، جامعة البليدة، الجزائر، 2021م، ص255.

39- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، ج1، القاهرة، 1995م، ص100.

40- نسرين سلامة عطوان، الحياة العلمية في الأندلس في عهد الدولة الموحدية(541-667هـ/1146-1269م) رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ص130.

41- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص156-159.

42- سعيد فريد، الزجل الأندلسي وعلاقته بالموشحات، ص258.

43- نسرين سلامة عطوان، الحياة العلمية في الأندلس في عهد الدولة الموحدية، ص145.

44- سمى ابن مالك ألفيته في النحو (بالخلاصة في النحو) واشتهرت بألفية ابن مالك لأنها ألف بيت. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، تحقيق: سيمان بن عبد العزيز، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ص26.

45- نسرين سلامة عطوان، الحياة العلمية في الأندلس في عهد الدولة الموحدية، ص146.

46- المرجع السابق، ص151.

47- منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي، ص222.

48- زكري لامعة، الحياة الثقافية في الأندلس خلال القرنين(7-9ه/13-15م)، دورية كان التاريخية، ع18، ديسمبر2012، ص51.

49- المقري، نفح الطيب، ج1، ص222.

50- زكري لامعة، الحياة الثقافية في الأندلس، ص51.

51- المرجع السابق، ص51-52.

52- انظر ص15 من هذا البحث.

53- بهلول فهيمة، زهريات ابن خفاجة -دراسة فنية جمالية- رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2014-2015م، ص9.

54- إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجي(450-533ه/1058-1138م) حامل لواء الشعر في الأندلس، من أهل جزيرة شقر من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس، غلب على شعره وصف مناظر الطبيعة. ابن بشكول، الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري،ج1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص165.

55- المقري، نفح الطيب، مج1، ص116.

56- عمار عبد القادر محمد شلبي، المفاخرة بين المدن في الأدب الأندلسي - دراسة موضوعية-، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج45، ع4، 2018، ص3-4. علي عبد العظيم، ابن زيدون، دار الكاتب العربي،1967م، ص16.

57- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص821.

58- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الطوائف والمرابطين) ط5، دار الثقافة، بيروت، ص284.

59- وائل أبو صالح، جهود الحكم المستنصر في تطور الحركة العلمية في الأندلس، مجلة النجاح للأبحاث، مج2، ع6، 1992م، ص126.

60- أبو علي القالي(288-356ه/901-967م) نشأ في العراق ورحل إلى المغرب سنة 328ه، ودخل قرطبة أيام الخليفة الناصر وأحبه المستنصر ويقال أن الخليفة الحكم المستنصر هو الذي رغبه في الوفود عليه. يعد كتابه الأمالي من أشهر تصانيفه. الزركلي، الأعلام، ج1، ص321.

61- أحمد بن محمد بن عبد ربه(246-328ه/860-940م) أديب وشاعر من أهل قرطبة، يعد كتابه العقد من أشهر كتب الأدب. الزركلي، الأعلام، ج1، ص207.

62- وائل أبو صالح، جهود الحكم المستنصر، ص124.

63- إميليو غرسية غومس، الشعر الأندلسي، ص19.

64- بلقاسم دكدوك، دور ملوك الطوائف في الأندلس في الحركة الثقافية والأدبية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج1، ع1، ص353.

65- وداعة محمد الحسن عكود وآخرون، المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، السودان، ص75.

66- حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي(563هـ/1185م) عبارة عن قصة فلسفية جمعت بين الفلسفة والأدب والدين والتربية. حي بن يقظان | ابن طفيل | مؤسسة هنداوي(hindawi.org) .

https://www.hindawi.org/books/90463596/

تاريخ الدخول: 2021/10/30م.

67- انظر: ص16 من هذا البحث.

68- المناظرات بين المدن الأندلسية نوع من الأدب الوصفي الذي يقوم على المفاضلة بين مدينتين أو أكثر. حسناء أقدح، المناظرات بيت المدن الأندلسية، ع144-145، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، 2017، ص17.

69- السيف والقلم لابن برد الأصغر(ت450هـ/1058م) وهي عبارة عن رسالة أخذت شكل المناظرة . إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الطوائف والمرابطين) ص288.

70- وهي رسائل على ألسنة الأزهار، أصولها مشرقية، منها رسالة ابن برد الأصغر في تفضيل الورد، و رسالة أبو عمر الباجي على لسان البهار(النرجس)، ورسالة ابن حسداي على لسان النرجس. إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي(عصر الطوائف والمرابطين) ص290.

71- المرحلة الرابعة في السلم التعليمي لجمهورية السودان.

72- أوكلت وزارة التربية والتعليم سنة 1996م مهمة إعداد المناهج وتطويرها إلى المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، وكانت قبل ذلك مهمة معهد التربية بخت الرضا(1934-1996م). عبد العظيم عثمان قمر الدين، دور بخت الرضا في تطوير مناهج التعليم العام وجودتها، دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مج18، ع35، جمهورية السودان، ص151.

73- وداعة محمد وآخرون، المطالعة والأدب، المقدمة ص أ.

74- المرجع السابق، المقدمة ص ب.

75- ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف، مكتبة المنار، الأردن، 1989م، ابن الأبار، أعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م، ص207. ص209.

76- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف، مصر، 1966م، ص185-186.

77- ولادة بنت المستكفي: شاعرة أندلسية، بنت الخليفة الأموي المستكفي، كانت تخالط الأدباء وتساجلهم، اشتهرت بمنتداها الأدبي وبأخبارها مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس، أحبت الأول وكرهت الثاني. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ج1، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1981م ص429. الزركلي، الأعلام، ج8، ص118.

78- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص845.

79- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص419.

80- لتراث ابن زيدون الأدبي انظر: ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، 2005. جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص188-189.

81- وداعة محمد وآخرون، المطالعة والأدب، ص75.

82- ديوان ابن زيدون، ص11.

83- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 845.

84- للقصيدة كاملة انظر: ديوان ابن زيدون، ص11-16.

85- وداعة محمد وآخرون، المطالعة والأدب، ص76-79.

86- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرح وضبط: يوسف علي الطويل، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص374.

87- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 852.

88- ابن الخطيب، اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347ه، ص91.

89- المصدر السابق، ص103.

90- المقري، نفح الطيب، مج5، ص111.

91- مريم قاسم، لسان الدين بن الخطيب موسوعة حضارية، مجلة عصور، مج2، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 2003م، ص 60-81.

92- قسم المقري مؤلفه الى قسمين القسم الأول يتعلق بالأندلس والقسم الثاني خصه بالتعريف بلسان الدين بن الخطيب. انظر: المقري، نفح الطيب، مج1، ص112-115.

93- لمؤلفات ابن الخطيب انظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، 388.

94- غازي الشمري، لسان الدين بن الخطيب -أديباً- مجلة عصور، مج8،ع1، جامعة وهران، الجزائر، 2009م، ص189.

95- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2008م، ص593.

96- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص813.

97- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص293.

98- لسان الدين بن الخطيب، جيش التوشيح، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس، ص خ.

99- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص821. جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص302.

100- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص290.

101- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص824.

102- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ص100.

103- مقداد رحيم، عروض الموشحات الأندلسية دراسة وتطبيق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م، ص23.

104- نوال بنت محمد الصيخان، الصورة الحركية في موشح "جادك الغيث" حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، مج1، ع26، الإسكندرية، ص1201-1202.

105- وداعة محمد وآخرون، المطالعة والأدب، ص82.

106- نفسه.

107- وداعة محمد وآخرون، المطالعة والأدب، ص82.

108- هناك دراسات حديثة تحاول أن تبيّن العلاقة بين الشعر الفرنسي- الإسباني القديم الذي كان ينشده شعراء التروبادور Troubadours، (شعراء جنوب فرنسا) وبين فنّ الموشحات، للشبه في فترة الظهور مطلع القرن الثاني عشر الميلادي، والأغراض

وفي مقدمتها؛ الحبّ، والغزل، والطبيعة...، والاتفاق في شكل البناء. حول العلاقة بين الشعر الفرنسي الإسباني بالموشحات وتأثرها به أنظر: جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ص285-286.

109- وداعة محمد وآخرون، المطالعة والأدب، ص83.

مصادر ومراجع البحث:

أولاً: المصادر.

- ابن الأبار، إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مطبعة الهاشمية، دمشق، 1961م.
- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ج1، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1981م.
- ابن بشكول، الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري،ج1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م.
- ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مطبعة حجازي، 1950م.
- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.
- ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق: حسين يوسف، مكتبة المنار، الأردن، 1989م.
- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرح وضبط: يوسف علي الطويل، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- _____ اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347هـ
- _____ جيش التوشيح، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس (د.ت)
- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2008م.
- ابن شهيد، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق بطرس البستاني، مكتبة صادر، بيروت، 1951م.
- ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، 2005.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط5، الأجزاء: 2، 3، 5، 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.
- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، ج1، القاهرة، 1995م.
- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م.
- ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، تحقيق: سيمان بن عبد العزيز، مكتبة دار المنهاج، الرياض،(د.ت).
- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، المجلدات: 3، 4، 5، دار صادر، بيروت، 1968م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة.

- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) ط5، دار الثقافة، بيروت، 1978م.
- أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، مصر، 1985م.
- أدي ولد آدب، المفاضلات في الأدب الأندلسي: الذهنية والأنساق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م.
- إميليو غرسية غومس، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952م.
- آنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، 1955م.
- جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف، مصر، 1966م.
- حمادي الزنكري، عبد الحميد الكاتب آثره وحياته، دار سحر للنشر، القيروان، 2007م.
- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط2، المطبعة البوليسية، 1953م.

- شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1990م.
- شريف علاونة، المقامات الأندلسية من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجري، عمان، 2008م.
- علي عبد العظيم، ابن زيدون، دار الكاتب العربي،1967م.
- منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(92-897هـ) مكتبة لسان العرب، الموصل، 1988م.

ثالثاً: الدوريات والرسائل الجامعية.

- بهلول فهيمة، زهريات ابن خفاجة -دراسة فنية جمالية- رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2014-2015م.
- بلقاسم دكدوك، دور ملوك الطوائف في الأندلس في الحركة الثقافية والأدبية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج1، ع1، جامعة الوادي، الجزائر، 2009م.
- حسناء أقدح، المناظرات بيت المدن الأندلسية، ع144-145، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، 2017م.
- خديجة قداوي، الشعر النسوي في الأندلس (ولادة بنت المستكفي نموذجاً)، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016م.
- خميس بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف(400هـ-479هـ/1009-1086م) مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة-الجزائر، 2006-2007م
- عبد العظيم عثمان قمر الدين، دور بخت الرضا في تطوير مناهج التعليم العام وجودتها، دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مج18، ع35، (د.ت) جمهورية السودان.
- عمار عبد القادر محمد شلبي، المفاخرة بين المدن في الأدب الأندلسي - دراسة موضوعية-، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج45، ع4، 2018م.
- غازي الشمري، لسان الدين بن الخطيب -أديباً- مجلة عصور، مج8، ع1، جامعة وهران، الجزائر، 2009م.
- فوزية عبد الله العقيلي، الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000م.
- وائل أبو صالح، جهود الحكم المستنصر في تطور الحركة العلمية في الأندلس، مجلة النجاح للأبحاث، مج2، ع6، 1992م.
- محمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2002-2003م.
- مريم قاسم، لسان الدين بن الخطيب موسوعة حضارية، مجلة عصور، مج2، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 2003م.
- مقداد رحيم، عروض الموشحات الأندلسية دراسة وتطبيق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.
- نسرين سلامة عطوان، الحياة العلمية في الأندلس في عهد الدولة الموحدية(541-667هـ/1146-1269م) رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- نوال بنت محمد الصيخان، الصورة الحركية في موشح "جادك الغيث" حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، مج1، ع26، الإسكندرية.

رابعاً: الكتب المدرسية.

- وداعة محمد الحسن عكود وآخرون، المطالعة والأدب للصف الثاني الثانوي، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، بخت الرضا، السودان.

خامساً: المواقع الالكترونية.

- حي بن يقظان | ابن طفيل | مؤسسة هنداوي(hindawi.org) .

https://www.hindawi.org/books/90463596/

تاريخ الدخول: 2021/10/30م.